كلمة رئيس
مجلس الإدارة

يسرني أن أقدم لكم التقرير السنوي للبنك السعودي البريطاني (ساب) للعام المنتهي في 31 ديسمبر 2021. ورغم صعوبة تلخيص العام الماضي والذي واجهنا فيه تحديات وشكوك بالغة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وما ترتب عليها من فترات ركود وتقلبات للاقتصاد العالمي، إلا أن اختبارات التعامل مع تلك التحديات والشكوك أثبتت قدرة الاقتصاد السعودي على الصمود في عام 2021، خاصةً في قطاع الخدمات المصرفية ومؤسساته ومن بينها بنك ساب. فقد تمكّن البنك من الصمود في وجه تلك التحديات والتعامل مع الشكوك مرتكزاً على قوته المالية وإمكاناته الاستراتيجية، ومن ثم العودة من جديد إلى مسار النمو.

مرونة وصمود...نموٌ وثبات

شهد بنك ساب في عام 2021 حدثين مهمين كان لهما أبلغ الأثر في إرساء الأسس ورسم الطريق نحو تحقيق أهدافنا الاستراتيجية.

أولاً، تمكّنا خلال شهر مارس من إتمام المرحلة النهائية من الاندماج بين بنك ساب والبنك الأول. وكان لأهمية الصفقة - وهي أول صفقة اندماج مصرفي في المملكة - تأثيراً تخطى حدود بنك ساب. ولذلك انصبت طاقتنا وجهودنا بقوة على ضمان تحقيق النتيجة الصحيحة، والتي جاءت تتويجاً لجهود مضنية على مدار أكثر من 3 سنوات من مختلف فرق العمل داخل المؤسسة وخارجها. وأصبح بنك ساب أكثر قوةً ولديه نظام واحد لتقنية المعلومات وثقافة واحدة مشتركة وميزانية عمومية أكثر قوة، مما ساهم بصورة أفضل في تمكين البنك من تلبية الاحتياجات المتنامية لعملائنا ومتطلبات برنامج التحول الوطني وفق رؤية المملكة 2030.

ثانياً، التزمنا بتحقيق أهدافنا الاستراتيجية طويلة الأجل والخطوات التي سنتخذها لتحقيقها. فقد شرعنا في تنفيذ خطتنا الاستراتيجية مرتكزين على رؤية أساسية واضحة المعالم والأهداف والتي تمهد الطريق لاستغلال مكانتنا القوية والرائدة التي لطالما تمتعنا بها طوال تاريخنا الحافل.

يمثل عام 2021 بداية مرحلة الاستثمار في الخطة الاستراتيجية، والتي ركزت على تطوير عوامل التمكين الأساسية على مستوى البنك للمساعدة في تعزيز الأداء وبناء مؤسسة مصرفية مستدامة ودعم أهداف رؤية المملكة 2030. وقد بدأنا بالفعل في جني ثمار هذا الاستثمار، كما يتضح من الأداء المرن الذي انعكس في نمو محفظة قروضنا للربع الخامس على التوالي، وتحسن جودة الأصول ونمو رأس المال.

البيئة التشغيلية

استمر تأثير جائحة (كوفيد-19) على العملاء ومختلف الأطراف المعنية خلال عام 2021، رغم أن برنامج الدعم المدروس والحكيم الذي أطلقته المملكة ساعد على التخفيف من حدة الكثير من التحديات المستجدة، ومن أشكال هذا الدعم حملة التطعيم الوطنية الناجحة ضد فيروس كورونا والمساعدات المالية المقدمة للشركات والأفراد. كذلك، استمر النمو القوي في الطلب على قروض التمويل العقاري، كما ازدادت الثقة بشأن النمو الائتماني للشركات.

ومع ارتفاع أسعار الطاقة في النصف الثاني من العام وارتفاع أسعار الفائدة بشكل متسق، مما حد بشكل جزئي من آثار التضخّم، ورغم استمرار التحديات، إلا أن التوقعات المستقبلية للقطاع المصرفي تبدو واعدة.

أقرّ مجلس الوزراء الميزانية العامة للدولة للعام 2022 في شهر ديسمبر الماضي. وتشير الميزانية إلى أنه من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي

يمثل عام 2021 بداية مرحلة الاستثمار في الخطة الاستراتيجية، والتي ركزت على تطوير عوامل التمكين الأساسية على مستوى البنك للمساعدة في تعزيز الأداء وبناء مؤسسة مصرفية مستدامة ودعم أهداف رؤية المملكة 2030.

الإجمالي بنسبة 7%، مقارنةً بنسبة 3% في عام 2021، وذلك نتيجة ارتفاع الإيرادات النفطية. كذلك، ستكون البرامج التي تم إطلاقها، مثل الاستراتيجية الوطنية للاستثمار التي تم الإعلان عنها مؤخراً والتي ستعتمد على برنامج "شريك"، وهو برنامج يهدف إلى تعزيز الشراكات بين القطاع العام والشركات الخاصة المُدرجة، أحد المحفزات الأساسية في المرحلة التالية من تطور الاقتصاد السعودي.

تُوّجت التزامات المملكة بتحقيق الاستدامة بالإعلان عن عزمها على الوصول إلى الحياد الكربوني وتصفير الانبعاثات بحلول عام 2060. وتتوافق رغبة المملكة في أن تكون في صدارة الدول في رحلة التحول إلى بيئة أكثر استدامة تماماً مع تطلعات بنك ساب ونحن متحمسون للقيام بدور فاعل وداعم لهذه الرحلة الطموحة.

تكريس الجهود لتحقيق الأهداف الاستراتيجية

نتطلع من خلال أهدافنا الاستراتيجية طويلة الأجل إلى تعزيز المكانة الرائدة لبنك ساب على مستوى المملكة وترسيخ سمعته الطيبة باعتباره أحد أفضل وأكبر مزودي الخدمات المالية المتميزة للعملاء بجانب تحقيقه عوائد مجزية لمستثمريه.

وكما ذُكر آنفاً، يمثل عام 2021 بداية مرحلة الاستثمار، ومما يدعو للسرور حجم التقدم الكبير الذي تحقق في تطوير بعض عوامل التمكين الأساسية لأهدافنا طويلة الأجل، بدايةً من تأسيس مكتب للتحول الرقمي وصولاً إلى تطوير مجموعة شاملة من منتجات التمويل العقاري وتحسين منصتنا الإلكترونية لمعاملات الرهن العقاري. وأثناء قيامنا بذلك، استفدنا أيضاً من فرصة المشاركة في عدد من أبرز الفرص، ومن بينها المشاركة كأحد المنظمين الرئيسين للتمويل المجمع بـ 14 مليار ريال سعودي لصالح شركة البحر الأحمر للتطوير. وكان من دواعي سرورنا أيضاً أن نشهد نمواً قوياً في حجم القروض الممنوحة ضمن جميع فئات منتجاتنا الأساسية، والتي نتج بعضها عن الاستثمارات التي تم ضخّها، كما نتوقع جني المزيد من ثمار هذه الاستثمارات خلال عام 2022.

وكما ترون أنه إذا ما أردنا تلخيص استراتيجيتنا في كلمة واحدة فستكون هي "النمو". وبينما يسعدنا للغاية أن نرى بوادر النمو في عام 2021 المتحققة من استثماراتنا، فإننا نتوقع نموًا أكبر في عام 2022.

أداء مالي مستدام

يُعد الأداء المالي المستدام من أهم السمات المستهدفة لاستراتيجيتنا. ويشمل الأداء المالي لبنك ساب خلال عام 2021 العودة إلى تحقيق الأرباح واستمرار نمو محفظة القروض مع إدخال التحسينات على الكفاءة وضمان جودة الأصول. وبلغ صافي الدخل قبل الزكاة وضريبة الدخل الذي حققه البنك خلال العام 3.9 مليار ريال سعودي، كما وصلت إيراداته إلى 7.9 مليار ريال سعودي. وتُعد هذه النتائج المالية القوية للبنك خير دليل على صموده وتقدمه الذي تحقق في عام 2021.

وتكريماً لثقة المساهمين ودعمهم المستمر، اقترح البنك توزيع أرباح نقدية نهائية بقيمة 1.8 مليار ريال سعودي أو 0.36 ريال سعودي لكل سهم.

أهمية الممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة المؤسسية

مع دمج الممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة المؤسسية في كل من استراتيجيتنا وأهداف التحول الوطني طويلة الأجل لرؤية المملكة 2030، فقد ركزنا خلال العام على صياغة استراتيجيتنا لهذا الجانب المهم الذي نوليه اهتماماً بالغاً في البنك. وتمثل هذه المبادرة تحولاً حاسماً لبنك ساب ولعملائنا، إذ أننا نؤمن بأن الالتزام الراسخ بالممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة المؤسسية، قولاً وفعلاً، ضروري للغاية لتحقيق النمو المستدام.

ومن الناحية التشغيلية خلال عام 2021، قدم بنك ساب اسهامات إيجابية في هذا الجانب، حيث قدّم أول وديعة "خضراء" ويعمل مع شركائه في مجموعة إتش إس بي سي لإتاحة الفرصة لعملائه للاستثمار في الصناديق المتوافقة مع الممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة المؤسسية. وقد تم تكريم بنك ساب لقاء ما تميز به من صدق التزامه ونجاح جهوده، حيث فاز البنك خلال العام بجائزة "الريادة المتميزة في تمويل المشاريع المستدامة في الشرق الأوسط" من مجلة غلوبال فاينانس، مما يؤكد على تنامي قوة ساب في هذا المجال.

وضع الهيكل المناسب للحوكمة والإدارة

نفخر بالكفاءات والخبرات الكبيرة التي يتمتع بها مجلس إدارة البنك وفريق إدارته العليا. ففي شهر فبراير، قرر العضو المنتدب السابق، السيد ديفيد ديو، التقاعد بعد 11 عاماً من العمل كعضو منتدب للبنك. ويُعرب مجلس الإدارة عن امتنانه العميق للسيد ديفيد ديو على التزامه ومساهمته الكبيرة في رحلة البنك. وانضم السيد توني كريبس إلى مجلس الإدارة خلفاً للسيد ديفيد ديو في منصب العضو المنتدب، وإنني لأشعر بحماس شديد بشأن مستقبل البنك تحت قيادته، إذ يتمتع بخبرة كبيرة اكتسبها من العمل في مجموعة إتش إس بي سي في عدد من المناطق. كذلك، انتهت فترة عمل السيد ماثيو بيرس كرئيس تنفيذي للرقابة المالية ورحّبنا بالأستاذة لمى غزاوي، التي تتمتع بخبرة كبيرة في المجال المصرفي، كرئيس تنفيذي جديد للرقابة المالية في بنك ساب.

وأود أن أعرب عن خالص امتناني وتقديري لزملائي أعضاء مجلس الإدارة على أداء مهامهم بتميز وكفاءة ومهنية. فقد كرس كلٌ منهم الكثير من الوقت والجهد للاجتماع بشكل دوري لمناقشة الموضوعات الرئيسية مثل الاندماج والاستراتيجية وإدارة المخاطر وثقافة العمل وكفاءات البنك وتجربة العملاء، في الوقت الذي نتعامل فيه مع التحديات والمطالب التي فرضتها أزمة الجائحة.

كما أود أن أعرب أيضاً عن خالص امتناني وتقديري لموظفينا في كافة المستويات على جهودهم الكبيرة التي كانت بمثابة القوة الدافعة لإنجازات البنك خلال عام 2021. ونؤكد جميعاً في مجلس الإدارة والإدارة العليا على فخرنا وامتناننا الشديد بما يظهرونه من تكريس للجهود ومرونة وتفهم وخبرة ومهنية في ظل التحديات الحالية المستمرة والأوقات العصيبة غير المسبوقة.

وختاماً، أود أن أعرب عن خالص امتناني وتقديري لحكومة المملكة العربية السعودية لما تقدمه من توجيه ودعم وخاصةً الجهات التنظيمية والرقابية وهما البنك المركزي السعودي "ساما" وهيئة السوق المالية السعودية.

السيدة لبنى سليمان العليان
رئيس مجلس الإدارة